منوعات

MEDIA

تطبيقات رمضان

بيروت ـ **العربي الجديد**

يعود شهر رمضان وتعود معه قائمة من العادات والتقاليد وأساليب الحياة. من الصلاة إلى الاعتناء بالصحة والرشاقة، إليكم قائمة من التطبيقات التي يحتاجها المسلمون خلال هذا الشهر:

Smart Quran: تطبيق ماليزي مجاني مستند إلى مصحف المدينة مع ترجمة إنكليزية وقراءات بأصوات الشيوخ.

اتجاه القبلة: توفر «غوغل» ميزة التعرف على اتجاه القبلة بنقرة واحدة. من أجل الاستفادة من هذا التطبيق يكفي النقر للدخول إلى المنصة. مسجد قريب: تكفي كتابة عبارة «مسجد» في خانة البحث على «غوغل» لتظهر خريطة بالمساجد حول المستخدم، بما فيها تلك التي لا تبعد أكثر من 800 متر.

تحدي اللياقة الرمضاني: تطبيق أردني مفيد لرمضان في زمن كورونا يقدم تمارين في المنزل. ويقول القائمون عليه إنّه جرى تطويره من قبل خبراء الصحة والمدربين الشخصيين، بالإضافة إلى النظام الغذائي.

«زوم»: رمضان شهر العائلة والتجمعات على موائد الإفطار والسهر، لكنّ فيروس كورونا، المستمر، يواصل فرض قواعد التباعد الاجتماعي. من أجل ذلك، يمكن تنظيم مائدة إفطار عن بعد من خلال استخدام تطبيقات مكالمات الفيديو مثل «زوم».

التبرع عبر ShareTheMeal: هذا التطبيق هو من برنامج الأغذية العالمي، التابع للأمم المتحدة، يمكّن الناس من «مشاركة وجباتهم» مع الأطفال المحتاجين. كلّ 80 سنتاً تطعم طفلاً ليوم واحد.

كيف أعاق كورونا الصحافة الإنسانية؟

زاد تفشي وباء كورونا من مصاعب العمل الصحافي خصوصاً العمل الميداني، كما فاقم أزماته المالية، فيما أعاق إنتاج قصص وتقارير عن القضايا الإنسانيّة كالكوارث والمجاعات وقضايا اللجوء وغيرها

حمزة الترباوي

منذ بداية تفشي وباء كورونا حول العالم العام الماضي، ومع ما فرضه من إجراءات إغلاق وحجر لمنع انتشاره ومحاولة السيطرة عليه ومعالجته، ظهرت تأثيراته على كلّ الميادين، فوراً، من السياسة وحقوق الإنسان، وصولاً إلى الفنّ والصحافة. صحف عدّة أجبرت على الإغلاق، وأخرى تصارع بسبب الأزمات المالية التي فاقمها تفشي الفيروس. ومع اتّجاه الصحافيين في مختلف المؤسسات إلى تغطية الوباء وما نجم عنه من خسارات بشريّة وماليّة وغيرها، تأثّرت أيضاً المواضيع التي كان الإعلاميّون يعملون عليها، وبينها الصحافة الميدانيّة، كما الصحافة الإنسانيّة. وبسبب العمل عن بعد، وإجراءات التباعد الجسدي، وغيرها، تغيّرت صناعة الصحافة بشكل كبير خلال الوباء، حول العالم، وهو ما جعل العمل على التقارير الميدانية صعباً، وبحدّه الأدنى، خطراً على سلامة الصحافيين. وبشكلٍ خاص، تضررت الصحافة الإنسانية، حسب ما يؤكد موقع «جورناليزم» البريطاني في تقرير نشره أخيراً. والصحافة الإنسانية هي مجال يركز على القصص المتعلقة بالأزمات الإنسانية، خصوصاً المتعلّقة بالفقر والحروب وحقوق الإنسان والمساواة، كما سياسات المساعدات والمنظمات غير الحكومية وعمل الأمم المتحدة. ولم يقتصر الأمر على إعاقتها بسبب قيود السفر وتدابير السلامة المصممة لوقف انتشار الفيروس، ولكن كذلك بسبب التكلفة وصعوبة تمويلها من خلال الإعلانات والاشتراكات التي انخفضت خلال العام الماضي، ما فاقم الأزمة التي كانت تعاني منها وسائل الإعلام أصلاً. علاوةً على ذلك، كانت الأجندة الإخبارية مدفوعة بالتأثير الصحي والاجتماعي والاقتصادي للوباء، لدرجة أن القصص الإنسانية تبدو وكأنّها قد سقطت وسط الزحام.

للالتفاف حول حظر السفر، عملت غرف الأخبار الدولية بشكل متزايد مع المراسلين المحليين. سمح ذلك للمنظمات الإعلامية بالوصول المباشر إلى المجتمعات التي تعرضت لأزمات مختلفة والحفاظ على استمرار القصص. ونقل موقع «جورناليزم» البريطاني عن المحررة التنفيذية في The New Humanitarian، جوزفين شميدت، أن التعاون مع الصحافيين المحليين يُنتج تغطية أكثر شمولاً من حيث تنوع الأصوات. وبحسب شميدت، حتى عندما بات الصحافيون قادرين على الكتابة من الأرض، كان لا يزال من الصعب بناء الثقة وإجراء محادثة حقيقية مع المصدر مع الحفاظ على التباعد الاجتماعي أو تغطية الوجه.

> يغرق القطاع والجمهور في الأخبار السلبية حول كورونا وتأثيراته

وباعتباره أزمة إنسانية بحد ذاتها، فإن الوباء يوسع نطاق التقارير الإنسانية، لكنه يعني أيضاً أن مجالات أخرى، مثل الصراعات والمجاعات والكوارث الطبيعية، احتلت مرتبة أقل. وفقاً للمحاضر البارز في الإعلام والتنمية الدولية بجامعة إيست أنجليا، مارتن سكوت، فإنّه حتى عندما تمت تغطية هذه المواضيع، تم ربطها بكورونا. كما كان من الصعب على الصحافيين التنافس على جذب انتباه القراء بقصص أخرى، لأن الجماهير كانت بالفعل غارقة في الأخبار السلبية حول الفيروس.

والتحدي الآخر هو الحفاظ على المصلحة العامة في الأزمات طويلة الأمد التي لا تتخللها دائماً أحداث مذهلة، وفقاً لمنسقة العمليات في منظمة الإغاثة في حالات الكوارث Shelter Box ومراسلة «بي بي سي» السابقة، راشيل هارفي، والتي تقول: «يميل الصحافيون إلى قياس الأزمات من حيث عدد الأشخاص الذين لقوا حتفهم»، لكن «قد لا يقتل الفيضان الكبير الكثير من الناس، لكنه قد يقضي على المحاصيل والماشية والمنازل ويمكن أن يكون لذلك تأثير مدمر على المجتمعات المتضررة. نحن بحاجة إلى إيجاد طرق لضمان أن الأزمات طويلة الأمد أو تلك التي لا تؤدي بالضرورة إلى وقوع إصابات جماعية لا تزال تُغطّى ولا تُنسى».

على الجانب الآخر، عرّضت الحملة الممنهجة ضد الحريات الصحافية بسبب تغطية الوباء العديد من الصحافيين المحليين للخطر. فمن الصين التي تسجن عدداً من الإعلاميين بسبب تغطيتهم لفيروس كورونا في ووهان، إلى الصحافي الفنزويلي دارفينسون روخاس الذي احتجز لمدة 12 يوماً بسبب تغطيته الوباء، كانت محاولات ترهيب وسائل الإعلام في ازدياد. وأحصت «مراسلون بلا حدود»، في تقريرها السنوي الذي صدر في ديسمبر/كانون الأول الماضي، 50 حالة من الصحافيين الذين قتلوا بسبب عملهم في الفترة من 1 يناير/كانون الثاني إلى 15 ديسمبر/كانون الأول 2020. إذ بقي هذا العدد «مستقراً»، إذ إنّه مشابه لعام 2019 (عندما قُتل 53 صحافيًا)، على الرغم من وجود عدد أقل من الصحافيين في الميدان هذا العام بسبب جائحة كوفيد-19.

العمل الصحافي الميداني يواجه صعوبات مع تفشي كورونا (كيفن فرايار/Getty)

بيانات مستخدمي «فيسبوك»... لا أمان

لندن ـ **العربي الجديد**

قبل سنوات، نجح «فيسبوك» في تخطّي فضيحة «كامبريدج أناليتيكا»، شركة الاستشارات البريطانية، التي استغلّت بيانات المستخدمين للاستقطاب السياسي، تحديداً في حملة الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، الرئاسية، والتي أدّت إلى فوزه، ما يُرجعه كثيرون إلى الحالة التي تسبب فيها مع شركاته على مواقع التواصل. لكنّ ذلك الكابوس، بالنسبة لمستخدمي الموقع، والشركة أيضاً، لم ينتهِ، في ما يبدو. فقد عُثِر على تفاصيل من أكثر من 500 مليون مستخدم على «فيسبوك» متاحة على موقع ويب للمتسللين. وقال متسلل إلكتروني، أول من أمس السبت، إنّه ورفاقه يعرضون معلومات عن أكثر من 500 مليون مستخدم لشبكة «فيسبوك»، منها أرقام هواتف وبيانات شخصية أخرى، من دون مقابل تقريباً. ويبلغ عدد مستخدمي «فيسبوك» قرابة ملياري.

ويبدو أنّ المعلومات قديمة وتعود إلى عدة سنوات، بحسب «ذا غارديان»، لكنّها مثال آخر على الكمّ الهائل من المعلومات التي جُمعَت بواسطة «فيسبوك»، ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، والقيود المفروضة على مدى أمان هذه المعلومات. لكن بحسب «بزنس إنسايدر» فإنّ بعض البيانات المسربة حديثة على الأرجح. وجاء في التقرير أنّ بعض أرقام الهواتف المسربة ما زالت بحوزة أصحاب حسابات «فيسبوك». ووفقاً لـ«بزنس إنسايدر»، تحتوي البيانات على معلومات من 106 دول، بما في ذلك أرقام الهواتف ومعرّفات «فيسبوك» والأسماء الكاملة والمواقع وتواريخ الميلاد وعناوين البريد الإلكتروني.

وبحسب «رويترز»، فإنّ المعلومات التي تعرض مقابل ما قيمته بضعة يوروهات من الرصيد الرقمي على موقع معروف للمتسللين محدودي الخبرة. وقال صحافيون إنّهم تمكنوا أيضاً من مطابقة أرقام هواتف معروفة بالتفاصيل المذكورة في قاعدة البيانات. وتتضمن البيانات أرقام هواتف وأسماء كاملة وتواريخ ميلاد، وبالنسبة لبعض الحسابات عناوين بريد إلكتروني والحالة الاجتماعية. ويعدّ تسريب أرقام الهواتف خطيراً، نظراً إلى أنّه أحد البيانات الهامة التي يقوم المستخدم من خلالها بمحاولة تأمين حسابه من القرصنة، عبر المصادقة الثنائيّة. كما قد تكون في البيانات المسرّبة معلومات تسهّل اختراق الحسابات، خصوصاً إذا ما كان المستخدم قد وضع كلمة سرّ ضعيفة أو تتضمن اسمه أو تاريخ ميلاده أو رقم هاتفه. لكنّ شركة «فيسبوك» قالت إنّ التقارير تتناول أخباراً قديمة. وقال متحدث باسم الشركة، لوكالة «فرانس برس»: «هذه بيانات قديمة تحدثت تقارير عنها سابقاً في 2019». وقالت شركة «فيسبوك» في بيان إنّ البيانات «قديمة للغاية» وتتعلق بمشكلة عولجت في أغسطس/آب 2019.

> بيانات أكثر من 500 مليون مستخدم معروضة مجاناً

وندّد خبراء في الجريمة السيبرانية بـ«التجاهل المطلق» من شركة «فيسبوك» حيال المسألة. وهذه ليست المرة الأولى التي تضرب حوادث تسريبات أو استغلال بيانات أكبر منصات التواصل الاجتماعي التي تضم نحو ملياري مستخدم. ففي عام 2016، أثارت فضيحة تتعلق بـ«كامبريدج أناليتيكا»، وهي شركة استشارات بريطانية استخدمت بيانات ملايين من مستخدمي «فيسبوك» في توجيه دعاية سياسية، جدلاً واسعاً حول معالجة عملاق التواصل الاجتماعي للمعلومات الخاصة بالحسابات. وفي عام 2018، عطّل عملاق وسائل التواصل الاجتماعي ميزة سمحت للمستخدمين ببحث بعضهم عن بعض عبر أرقام الهواتف، بعد الكشف أنّ الشركة السياسية «كامبريدج أناليتيكا» قد تمكنت من الوصول إلى معلومات ما يصل إلى 87 مليون مستخدم من دون علمهم أو موافقتهم. وفي ديسمبر/كانون الأول 2019، أفاد باحث أمني أوكراني بالعثور على قاعدة بيانات تحتوي على الأسماء وأرقام الهواتف ومعرّفات المستخدم الفريدة لأكثر من 267 مليون مستخدم على «فيسبوك»، جميعهم تقريباً في الولايات المتحدة، على الإنترنت المفتوح. ومن غير الواضح ما إذا كان تفريغ البيانات الحالي مرتبطاً بقاعدة البيانات هذه.

خلال مساءلة مارك زوكربيرغ عن تسريب «كامبريدج اناليتيكا» عام 2018 (جيم واتسون/فرانس برس)

قضية

مسلسلات تلفزيونية وبرامج ترفيهية عديدة يعرضها التلفزيون المغربي في الموسم الرمضاني. لكن، نتساءل: ما الذي تقترحه هذه الدراما على المُشاهد؟

الدراما المغربية
صناعة الوهم والمتاجرة فيه

أشرف الحساني

كلّما حلّ شهر رمضان، تكاثر اللغو والنحيب داخل التلفزيون المغربي، إذ تتحوّل معه الشاشة الصغيرة إلى حلبة صراع بين العديد من المخرجين المغاربة، الذين يحرصون على أن تكون أعمالهم التلفزيونية في قائمة البرامج المختارة والمدعّمة، من أجل مواصلة الكتابة والتصوير والتوضيب. هذا عاملٌ مهم ومُشجّع للمنتوج الفني الوطني، غير أنّ فئة أخرى، قد لا تتنازع حول إمكانية قبول مشروعها ضمن برامج رمضان، بقدر ما تخرج للاحتجاج غير المشروع، حتى يتمّ وضع عملها الفني السخيف في الدقائق الأولى من لحظة الإفطار، حيث المُشاهد يكون أكثر عرضة للقنص واستمالة فكره ودغدغة مشاعره صوب مشاهد العمل.

العاملون داخل مجال التلفزيون، يعرفون قيمة الـ «نصف ساعة» الأولى من لحظة الإفطار، وما يتبعها من أرقام قياسية على مستوى مشاهدة أعمال رمضان. هكذا، يلجأ التلفزيون المغربي إلى تكثيف البرامج الهزلية السريعة، التي لا تتعدّى دقائق معدودة لإتاحة الفرصة لإمطار المُشاهد بسيل من البرامج الكوميدية المُخصّصة حصراً لهذا التوقيت بالذات من أجل الحصول على نسب عالية من المشاهدة، يتباهى بها التلفزيون داخل منابر إلكترونية رسمية منذ صبيحة اليوم الثاني من شهر رمضان. على هذا الأساس، يتحوّل تلفزيون رمضان، في المغرب، إلى سوق عمل، وإلى إمبراطورية لاستنزاف المال، من دون أنْ يُخوّل لنفسه التفكير في تغيير خطّته وفتحه ورشاته البصريّة على المستجدات الفنية، التي شهدتها الشاشة الصغيرة في مختلف بلدان العالم، والتقليل من برامج الضحك الساخرة داخل بلد يئن تحت سلطة البطالة وقهر الجوع.

تتوقع معظم هذه المسلسلات داخل خطابات بصرية إعلانية

يروّج التلفزيون المغربي خلال شهر رمضان، الجهل وتفاقم البلاهة من خلال ما يعرضه من برامج وسيتكومات ومسلسلات، فرغم الرأسمال المادي الكبير الذي يتوفّر عليه هذا الجهاز، لم يستطع الخروج من «سلفيته» البصريّة القاتلة للفنون والجمال، وإلى كل أشكال التذوّق الفني البديع، التي يُمكن أن تُقدّمها الشاشة الصغيرة للناس داخل بيوتهم. ولأنّ من ميزة هذا الوسيط، بالمقارنة مع السينما، اقتحام عقول الناس في عقر دارها، فإنّ هذه الصفة تجعله يتوغّل بشكل فجّ ومُتوحّش، لا ليعمل على

يفضّل الجمهور متابعة الدراما والبرامج العربية على المغربية (Getty)

التاريخ والسياسة

في كثير من البلدان العربية، يُعدّ رمضان موسما مناسبا لعرض دراما تاريخية وسياسية (بسلبياتها وإيجابياتها). لكن، في المغرب، من شبه المستحيل ظهور دراما تشتغل بعمق على التاريخ أو الواقع، في معترك السلطة أو السياسة، وبفعل محدودية فضاء العرض، وطرف الدعم الملتوية، ونمطية العلاقة بين مهنيي القطاع، صارت تمارس رقابة ذاتية للمحافظة على وتيرة الإنتاج نفسه، من دون طموحات لخلق أفق يُكسر به هذا الجمود.

عزت الدار قرارها لكونها تتعرض لضغوط تمارسها جمعية الدعوة (فيسبوك)

متابعة

دار الفنون في ليبيا

طرابلس ـ **العربي الجديد**

أعلنت دار الفنون التابعة لوزارة الثقافة الليبية، أول من أمس السبت، عن إغلاق أبوابها وتجميد كافة أنشطتها، حتى حلّ الأزمة التي أثارتها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

وعزت الدار قرارها لكونها تتعرّض لضغوط تمارسها جمعية الدعوة لـ«إخلاء المبنى الذي تشغل الدار جزءاً منه» بعد مطالب تقدمتها الجمعية التابعة لوزارة الأوقاف، بضرورة إخلاء المبنى الذي تملكه بغية هدمه، وتشييد مجمع تجاري مكانه ضمن استثماراتها. يأتي قرار الإغلاق، بعد أيام من طمانة وزارة الثقافة والتنمية المعرفية في حكومة الوحدة الوطنية، الأوساط الثقافية في ليبيا بأنّ «هذا الصرح الثقافي والفني لن يمسّ بسوء» بحسب بيان الوزارة، بداية الأسبوع الماضي. وأكدت الوزارة أنها فتحت قنوات اتصال مع جمعية الدعوة الإسلامية بـ«هدف التنسيق الكامل للحفاظ على الصروح الثقافية والفنية والتراثية، بما يعزّز الثراء الفكري والحضاري لليبيا». لكنّ دار الفنون أكدت أنّ كلّ المساعي لوقف إخلاء مقر الدار «فشلت، رغم وعود تلقتها من رئيس الحكومة عبد الحميد دبيبة ووعود وزيرة الثقافة والمجلس البلدي. طرابلس». وقدمت الدار اعتذاراً إلى جميع روّاد دار الفنون، لافتة إلى اضطرارها إلى الإغلاق إلى أن تحلّ المشكلة ويتم إيجاد موقع يليق بها وبتاريخها. ومنذ أسبوعين ثار جدل واسع في الأوساط الليبية بعد مطالب تقدمتها جمعية الدعوة الإسلامية بضرورة الإخلاء. وفي سياق الجدل زار دبيبة، رفقة وزيرة الثقافة بالحكومة فاطمة أوكي، في 27 مارس/ آذار الماضي، مقر الدار للمشاركة في افتتاح معرض للفنون التشكيلية، استجابة لدعوة عدد من المثقفين والفنانين.

وفيما أشار بيان للدار إلى أنّ دبيبة اطلع على مساهماتها الواسعة من قبل عدد من المثقفين والنشطاء، خصوصاً أنها نظمت أكثر من 600 معرض فني وثقافي في الخارج والداخل، منذ تأسيسها عام 1993، لفتت إلى أنّه تعهّد ببذل جهوده لدعم الدار ونشاطاتها، مشيدة بدور الفنان الذي يعتبر سفيراً لوطنه لدى المجتمعات الأخرى. حيال قرار الدار، طالب عدد من الفنانين والمثقفين بوقف قرار جمعية الدعوة الإسلامية، وضرورة حماية الحكومة للدار كونها أحد أهم فضاءات الثقافة في البلاد. ووصف الفنان التشكيلي، مؤيد الساعدي، القرار بـ«المشين»، معتبراً في حديثه لـ«العربي الجديد» أنه «حلقة في سلسلة قرارات غير مسؤولة تهدد الإرث الثقافي والفني في البلاد»، وشدد على ضرورة عدم الاكتفاء بالمطالبة بالدعم الحكومي بل حشد المثقفين والفنانين جهودهم بإطلاق وقفات احتجاجية لحماية الدار. وأضاف الساعدي أنّ «الدار حتى الآن قررت إغلاق أبوابها ولم تسلّم المقر، ما يعني أنها رسالة استغاثة ضمنية ويجب على الشريحة المثقفة الاستجابة للرسالة».

لم يصدر أيّ موقف رسمي من الحكومة حيال قرار الدار

من جهته، اتهم الكاتب سالم الورفلي من وصفها بـ«الجهات المشبوهة» بالوقوف وراء هذه القرارات، موضحاً أنّه «قبل أيام، سعت الأوقاف بالسياسة نفسها لإخلاء مقر مركز المحفوظات والدراسات التاريخية بحجة أنّ ملكيته تعود إليها». وتساءل الورفلي، خلال حديثه لـ«العربي الجديد»: «أليس هناك رابط بين الاثنين؟ فالجهة واحدة والطريقة واحدة وعلينا أن ننتبه إلى أنّ المستهدف هو تاريخنا وإرثنا». أما الصحافية سالمة المدني، فكتبت على حسابها في «فيسبوك»: «في الوقت الذي تدعم الدول وتساهم وتفخر بعراقة وتاريخ مؤسساتها الثقافية وتدعمها، لأنّها الواجهة الحضارية النقية القادرة على التواجد في جميع المحافل الدولية، نجدهم في بلادنا يغلقون صالات العرض والمسارح ودور الكتب».

تهذيب نفوس الناس، وإحلال قيم الترابط الاجتماعي، بين الأفراد وتربيتهم على الفنّ والجمال وطرح الأسئلة الحارقة عما ينخر ذواتهم كأشخاص سياسياً واجتماعياً، ويعمل على تحويل هذا الواقع المزري، الذي يعيش فيه المُشاهد، ليغدو مادة للضحك والاستهبال والترفيه. ولا ننسى، أنّ من برنامج الأعمال الفنية، التي أعلنها التلفزيون المغربي بقناتيه الأولى والثانية (دوزيم) قبل أيام، نجد سلسلة متنوّعة البرامج والمسلسلات والسيتكومات، لدى القناة الأولى مثل: «قهوة نص نص» (هشام الجباري)، «أحلام سيتي» (مراد الخودي)، «دار الهنا» (إدريس الروخ)، مسلسل «بنات العساس» (إدريس الروخ)، مسلسل «سالف عذرا» (جميلة البرجي) وغيرها.

ونفس الأمر تعتمد عليه القناة الثانية، وهي تضع على قائمة إنتاجها الفني شعار «أحسن رمضان»، إذ من الأعمال التي تقترحها هذه السنة على المُشاهد المغربي نجد «باب البحر»، و«كلنا مغاربة»، و«قبسارية أوفلا»، «الغدّ tv»، و«حديدان وبنت الحراز 5»، و«دابزو القوام»، و«دار السلعة» وغيرها.

غير أنّ المتأمّل لهذه الإنتاجات الفنية، التي يقترحها التلفزيون الرسمي بقناتيه الأولى والثانية قبل أيام، لا يلبث أن يكتشف أنّ لا شيء يتغيّر داخل هذا التلفزيون، بالطريقة التي جعلت بعض الناس تتساءل عما إذا كانت هذه الوجوه الفنية، تعمل باستقلال مع كوكبة من المخرجين وتُقدّم مشاريعها عن بعد، أم أنّها باتت موظّفة لدى التلفزيون، بحيث أنّها نفسها لا تتغيّر وأسلوبها في التمثيل أضحى متجاوزاً بالنظر إلى التجارب الجديدة المغيّبة داخل عدد من الأعمال الدرامية، مع أنّها درست في معاهد عليا وحصلت على شواهد أكثر تخصّصاً في مجال التمثيل والإخراج والمونتاج وفنون الصورة.

لكن، مع ذلك، يتعمّد التلفزيون تجاهل هذه الكفاءات ووجوهها خلال شهر رمضان، ويقتصر على وجوه فطرية رغم أهميّة بعضها، إلا أنّ أداءها غدا مُبتذلاً بحكم تكرار أسلوبها في التشخيص، ومدى عدم قدرة أجسادها وملامحها على التفاعل مع الكاميرا. فمنطق أنّها وجوه «مخضرمة» تجعل المخرجين يقبلون بشراهة على اختيار هذه الوجوه في كاستينغات واهية، قد لا ترتكز على الحضور والأداء وإنّما فقط بإرسال صور فوتوغرافية، أو اتصالات هاتفية من مؤسّسات فنية نافذة لا أكثر.

إنّ مثل هذه السلوكيات المُقيتة وغير المهنية، لم تعُد تخفى على المُشاهد المغربي، الذي اعتاد خلال شهر رمضان، على الهجرة صوب قنوات عربية وأجنبية للاستمتاع بما تُتيحه من برامج فنية ومسلسلات تاريخية ودرامية وأفلام تلفزيون، وإنْ تظل في حاجة إلى الفحص والتحليل والنقد، فهي تتميّز بسحر صورة ومتعة مشاهدة وإطلاق العنان أكثر للجسد، بالمقارنة مع سياسة الترفيه التي ينهجها التلفزيون المغربي إبان كل شهر رمضان. ورغم أنّ هذه الخروقات الفنية تتكرّر في كل سنة، فإنّ التلفزيون يُحاول مراراً قوقعتها داخل خطابات بصرية إشهارية مُضخمة، لكنّه لا ينتبه إلى أنّ تفكير المُشاهد المغربي قد تغيّر بسبب هذه المحطات الأجنبية التي غدا يرافقها بشكل يومي في سفرها البصري، وبأنّه (التلفزيون) يُورّط نفسه بمثل هذه الإشهارات المُفخّخة التي يتعمّد إطار المُشاهد بها يومياً، بحكم أنّ الصورة التلفزيونية، غير مُلغزة ومُشفّرة وتتميّز بالوضوح وبخطابها الأيقوني الذي يُفصح ويُظهر.

موسيقى

الفرق الفنية... خطوات أخيرة على طريق الاختفاء

سليم فؤاد

هل تعيش الفرق الموسيقية المستقلة في مصر حالياً كبوة مؤقتة، أم أنّ هذا النمط في الإنتاج وصناعة الموسيقى يتجه نحو مراحله الأخيرة، في ظل صعود أنماط أنواع موسيقية أخرى أكثر شعبية؟ الحقيقة أنّ إعطاء جواب حاسم على هذا السؤال قد يكون تضليلاً، لكنّ تتبع مسار هذه الفرق في مصر، وحتى في العالم، يقودنا في اتجاه غير متفائل إطلاقاً.

انحسار الروك

عوامل كثيرة ساهمت في رسم هذه الصورة القاتمة لمستقبل الفرق الموسيقية المستقلة، أولها ارتباط مفهوم الفرقة بالصورة الغربية. ففكرة الفرق عموماً في مصر، مستنسخة من تجارب فرق الروك الغربية. وهي التجارب التي تراجعت واختفت في دول الغرب لأسباب عدة، بينها تراجع جمهور هذا النمط الموسيقي، وعدم تطويره، وابتعاد الجمهور بحثاً عن أنماط موسيقية تشبه أكثر العالم بشكله الحالي، بكل تناقضاته وعنفه وسرعته.

شركات الإنتاج

هذا عامل أوّل. أما العامل الثاني، فهو مصريّ خالص، ومرتبط بشكل الإنتاج الموسيقي في مصر. منذ عقود طويلة، حصرت شركات الإنتاج في مصر (والعالم العربي عموماً) نشاطاتها في دعم أفراد وليس مجموعات. وبذلك رسمت صورة وحيدة لشكل النجومية، وهي نجومية مرتبطة بمغنٍّ أو مغنية وحدهما. وفي ذلك ربح متبادل: تدعم الشركة فنانا/ة صاعدا/ة، تنتج له البوما، وفي حال نجح تمضي معه عقد احتكار طويل، فتزيد من عائداتها، وهو ما يفعله نسبياً الفنان/ة النجم/ة. وهي الطريقة التي أثبتت جدواها طوال سنوات، خصوصاً مع مغني موسيقى البوب. هذه الشركات انفرشت تقريباً في مطلع الألفية الجديدة، مع احتكار شركة «روتانا» بشكل شبه كامل، السوق الغنائية المصرية والعربية، قاضية على أي هامش ممكن للمنافسة.

أما الفنانون الذين يتمتعون بشهرة ونجومية وثراء فأنشأوا شركات إنتاج خاصة بهم. لكنّ عام 2008 بدا فيه أنّ شيئاً ما يحرّك سوق الإنتاج الراكدة: دخول منافس جديد ومختلف، وهي الشركات: شركات اتصال، شركات مشروبات غازية... اختارت هذه الجهات الاستثمار في الموسيقى من الباب الإعلاني أولاً وأخيراً، وهو ما أتاح ظهوراً أكبر وأوسع للفرق الموسيقية. أما القاسم المشترك بين الطرفين فهو الجمهور، إذ تخاطب هذه الشركات شريحة الشباب والمراهقين، وتخاطب الفرق المستقلة الشريحة نفسها. وقتها، كانت الفرق هي الأقرب إلى هذه الشريحة العمرية، نظراً إلى استخدمها كلاماً يشبه كلامهم، وموسيقى مختلفة عن تلك التقليدية. هكذا، انتقلت هذه الفرق من المسارح المستقلة الصغيرة إلى شاشات التلفزيون التي تدخل كلّ البيوت. وتحولت هذه الشركات إلى منتج سخي متوفر مع هذه الفرق.

وإلى جانب هذه العلاقة الإعلانية ـ الموسيقية واصلت الفرق إقامة الحفلات، ورفع مدخولها. لكن، بالتوازي مع تغير الوضع السياسي المصري والعربي والعالمي، وتزعزع الوضع المجتمعي الثابت، وهو ما رسّخه فيروس كورونا منذ 2020، بدأت هذه الفرق، تدريجياً، تتراجع أكثر، لترتفع مكانها أنواع موسيقية أخرى، تخاطب شريحة المراهقين تلك، بكلمات أخرى تشبه واقعهم الحالي، بعيداً عن التفاؤل ورسائل التنمية البشرية التي تحملها أغاني أشهر الفرق المصرية.

ظهرت موسيقى جديدة بمغنٍّ واحد: المهرجانات، والتراب، والراب... وهي موسيقى كلفتها قليلة جداً، وكلماتها تتماشى مع الواقع الحالي.

مع فيروس كورونا باتت إقامة الحفلات شبه مستحيلة

وهو ما يظهر كذلك، في الأنواع الدرامية الأكثر شعبية في مصر، كمسلسلات محمد رمضان والعنف الموجود فيها على سبيل المثال. مع فيروس كورونا إذاً باتت إقامة الحفلات شبه مستحيلة، فتفككت تدريجياً، وتوزّع أعضاء الفرق على مهن أخرى في محاولة لكسب أموال من قطاعات ما زالت مفتوحة.

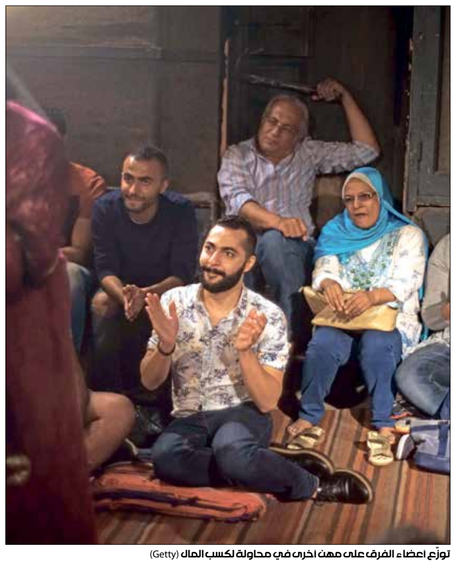

توزّع أعضاء الفرق على مهن أخرى في محاولة لكسب المال (Getty)

نقد

عبد المنعم عمايري... «جوكر» المسلسلات السورية

يعرض حاليًا مسلسل «قيد مجهول» من كتابة محمود ابو لبن ولواء اليازجي، وإخراج السدير مسعود على محطة OSN ويؤدّي عبد المنعم عمايري دور البطولة فيه

ربيع فران

لا يمكن حتى الآن، إطلاق أيّ حكم نقدي نهائي على مسلسل «قيد مجهول» من نص محمد أبو لبن ولواء اليازجي، وإخراج السدير مسعود، والذي ما زال في فترة العرض على شاشة OSN. لكن، بالإمكان القول عن الحلقات الأولى بأنها تنقل أجواء الدراما السورية من واقعها التقليدي إلى عوالم أكثر انفتاحاً من جهة التغيير في زاوية التناول، والأفكار المطروحة بشكل جديد، والتقنيات المستخدمة في التصوير. كما أنّ مسعودا يحاول التقاط التفاصيل الصغيرة وتحويلها إلى دراما واقعية، رغم المشاكل التي أخّرت العمل لأشهر طويلة.

قد يكون اختيار لبنان كمكان لتصوير «قيد مجهول» قد فتح نافذة للمخرج الشاب الذي يحاول أن يضفي بصمته على الدراما السورية. كما أنّ المنتج محمد مشيش كسب الرهان هذه المرّة، علمًا أنّ أعماله عادة ما تنجح في اكتساب قيمة جديدة من ناحية الطرح والتناول. كمحاولة أولى لقراءة «قيد مجهول»، يتبيّن أنّ النص، ورغم بعض الضعف الذي يعانيه، يطرح روايات يومية من حياة مجموعة بسيطة من الناس، في قالب لا يخلو من التشويق. والواضح أن ثمّة قراراً في منح الحق كاملاً للممثل السوري عبد المنعم عمايري كلاعب حر تماماً في مواجهة زملائه، وأولهم باسل الخياط. يتناول المسلسل جريمة قتل تودي بحياة أحد النافذين في السلطة، ممن يمتلكون علاقات نسائيّة متعددة. كان من المفترض أنّ تتحوّل هذه الحادثة إلى القصّة الرئيسيّة في المسلسل القصير المؤلّف من 8 حلقات، لكن، سرعان ما يخطف عمايري الأضواء في دور معقّد يمتصّه بالكامل. يلعب عمايري دور ربّ أسرة مؤلّفة من زوجة وطفلة، ويحاول قصارى جهده تحسين وضعه المالي والمجتمعي من دون جدوى. لاحقاً، يقع عمايري فريسة سهلة في يد نصاب يستغلّ طيبته ويسعى لتوريطه.

يحاول العمايري استعادة جوهر مشاعره الخاصة في مواجهة فعل الشخصية المضادة التي يعيشها. شكوك كثيرة تسكنه في المشهد الأول، إذ يتمسّك بالعاطفة التي تحكم الدور، ثم يتجه إلى اللحظات العاطفية، خصوصاً أثناء بحثه عن خيانة زوجته له. كما يصور العمل سعيه من أجل شراء «سكوتر» لطفلته، وهو الطلب الذي يتحول بمرور الوقت إلى حلم صعب المنال. كلّ ذلك يختزله العمايري في تعامله مع صديقه النصاب، ورفضه بداية المغريات التي يقدمها له، ثم ينساق وراء الطمع أمام الهواجس الكثيرة التي تُصعّب حياته وتجعل تحقيق أحلام ابنته مستحيلاً. في الشكل والمضمون ينجح عمايري في العبور إلى عالم «الموتودراما» وينقل، بخبرة سنوات، لحظات انفعال صادق إلى المتلقي بجهد بسيط. ولا شكّ في أنّ تجاوزه للرواية المرة. لا يختلف الزمن في «قيد مجهول» عن الواقع اليومي المعاش فقط، بل يسعى من خلال ما عرض إلى انقلاب جزئي في تطور الدراما الخاصة بالمنضات والحلقات المعدودة، وكسب مزيد من النجاحات في حال وظّفت الممثل لصالح العمل والعكس صحيح.

يحاول العمايري استعادة جوهر مشاعره الخاصة في مواجهة فعل الشخصية المضادة (فيسبوك)